

الدعوة السرية نبوغ أمني للنبي وأصحابه

استمر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته السرية، يستقطب عددا من الأنبايع والأتصار من أقرابه وأصدقائه، وخاصة الذين يتمكن من ضمهم في سرية تامة، بعد إقناعهم بالإسلام، وهؤلاء كانوا نعم العون والسند للرسول صلى الله عليه وسلم لتوسيع دائرة الدعوة في نطاق السرية، وهذه المرحلة الحسنية من حياة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت فيها الصعوبة والمشقة، في تحرك الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه بالدعوة، فهم لا يخاطبون إلا من يأمّنوا من شره، ويتقنون به، وهذا يعني أن الدعوة خطائنها بطيئة وحذرة، كما تقتضي صعوبة المواجهة على تلقي مطالب الدعوة من مصدرها، وصعوبة تنفيذها، إذا كان الداخل في هذا الدين ملزما منذ البداية بالصلاة، ودراسة ما تيسر من القرآن -مثلا- ولم يكن يستطيع أن يصلي بين ظهراني قومه، ولا أن يقرأ القرآن، فكان المسلمون يتخفون في الشعاب والأودية إذا أرادوا الصلاة.

الحس الأمني

إن من معالم هذه المرحلة، الكتمان والسرية حتى عن أقرب الناس، وكانت الأوامر النبوية على وجوب المحافظة على السرية واضحة وصارمة، وكان صلى الله عليه وسلم يكون من بعض المسلمين أسرا (مجموعات) وكانت هذه الأسر تخفي إخفاء استعداد وتدريب، لا اختفاء

مواقف من حياة الرسول

«ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار»

كان ثعلبة بن عبد الرحمن رضي الله عنه، يخدم النبي -صلى الله عليه وسلم- في جميع شؤونه وذات يوم بعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في حاجة له، فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة تغتسل وأطال النظر إليها.

ثم بعد ذلك أخذته الرهبة وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بما صنع، فلم يعد إلى النبي ودخل جيلا بين مكة والمدينة، ومكث فيها قرابة أربعين يوما، وبعد ذلك نزل جبريل على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن رجلا من أمته بين حفرة في الجبال متعود بي، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي: انطلقا فأتاني ثعلبة بن عبد الرحمن فليس المقصود غير ذلك فخرج الاثنان من أنقاب المدينة فلقيا راعيا من رعاة المدينة يقال له زلفة، فقال له عمر: لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة؟

فقال لثعلك تريد الهارب من جهنم؟ فقال عمر: وما علمك أنه هارب من جهنم قال لأنه كان إذا جاء جوف الليل خرج عثما من بين هذه الجبال واضعا يده على أم راسه وهو ينادي يا ليتنا قبضت روحي في الأرواح.. وجسدي في الأجساد.. ولم تجدني للفصل القضاء فقال عمر: إياه تريد فانطلق بهما فلما راه عمر غدا إليه واحتضنه فقال: يا عمر هل علم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بذنبي؟ قال لا علم لي إلا أنه ذكرك بلامس فارسلني أنا وسلمان في طلبك، قال يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو في الصلاة فابتدر عمر وسلمان الصف في الصلاة فلما سلم النبي عليه الصلاة والسلام قال يا عمر يا سلمان ماذا فعل ثعلبة؟

قال هو ذا يا رسول الله فقام الرسول -صلى الله عليه وسلم- فحركه وأنتبه فقال له: ما غيبك عني يا ثعلبة؟ قال ذنبي يا رسول الله قال أفلا أدلك على آية تحو الذنوب والخطايا؟ قال بلى يا رسول الله قال قل ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ذنبي أعظم، قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: بل كلام الله اعظم، ثم امره بالانصراف إلى منزله فمر من ثعلبة فسلمه أيام ثم أن سلمان أتى رسول الله فقال يا رسول الله هل لك في ثعلبة فأنه لما به قد هلك؟ فقال رسول الله فقوموا بنا إليه ودخل عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- فوضع

جنب وهروب حسب ما تقتضيه التدبيرات، فبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام ينظم أصحابه من أسر ومجموعات صغيرة، فكان الرجل يجمع الرجل والرجلين إذا أسلم، عند الرجل به قوة وسعة من المال، فيكونان معه ويصيبان منه فضل طعامه، ويجعل منهم حلقات، فمن حفظ شيئا من القرآن علم من لم يحفظ، فيكون من هذه الجماعات أسر أخوة، وحلقات تلمع.

إن المنهج الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية أتباعه هو: القرآن الكريم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه تربية شاملة في العقائد والعبادات والأخلاق والحس الأمني وغيرها؛ ولذلك تجد في القرآن الكريم آيات كريمة تحدثت عن الأخذ بالحس الأمني؛ لأن من أهم عوامل نهوض الأمة أن ينشأ الحس الأمني في جميع أفرادها، وخصوصا في الصف المتمثل الذي يدافع عن الإسلام، ويسعى للمكينة في دنيا الناس، ولذلك تجد النواة الأولى للتربية الأمنية كانت في مكة، وتوسعت مع توسع الدعوة ووصولها إلى دولة.

ولا شك في أن الصحابة كانوا يجمعون المعلومات عن مريدون دعوته للإسلام وكانت القيادة نشرف على ذلك، ولذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم بترتيب جهاز أمني رفيع يشرف على الاتصال بالمظلم بين القيادة والقواعد ليضمن تحقيق مبدأ السرية.

إن السيرة النبوية غنية في أبعادها الأمنية، منذ تربية الأفراد، وحتى



راس ثعلبة في حجره لكن سرعان ما أزال ثعلبة رأسه من على حجر النبي فقال له لم أزلت رأسك عن حجري؟ فقال لأنه مأل بالتذوب، قال رسول الله ما تشتهي؟ قال:مثل ديبب الثعل بين علمي ولحمي وجلدي، قال الرسول الكريم: ما تشتهي؟ قال مغفرة ربي: فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا يمسي على أطراف أثمانه، فلما انتهى الدفن قيل

بعد قيام الدولة، وتظهر الحاجة للحركات الإسلامية والدول المسلمة، لإيجاد أجهزة أمنية منطوية (في زمننا المعاصر) تحمي الإسلام والمسلمين من أعدائها اليهود والنصارى والملاحدة، وتعمل على حماية الصف المسلم في الداخل من أخطارات الأعداء فيه، وتجنهد لرصد أعمال المعارضين والمخاربين للإسلام، حتى تستفيد القيادة من المعلومات التي تقدمها لها أجهزةها المؤمنة الأمنية، ولابد أن تؤسس هذه الأجهزة على قواعد منيعها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتكون أخلاق رجالها قبة رفيعة تمثل صفات رجال الأمن المسلمين.

إن اهتمام المسلمين بهذا الأمر يجنبهم المفاجآت العدوانية «إذا عرفت العدو وعرفت نفسك، فليس هناك ما يدعوك إلى أن تخاف نتائج مئة معركة، وإذا عرفت نفسك، ولم تعرف العدو فإنتك ستواجه الهزيمة في كل معركة».

كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بنفسه على تربية أصحابه في كافة الجوانب، ووزعهم في أسر، فمثلا كانت فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد، وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، كانوا في أسرة واحدة مع تميم بن عبدالله النحام بن عدي، وكان معلمهم خباب بن الأرت، وكان اشتغالهم بالقرن لا يقتصرون منه على تجويد تلاوته وضبط مخرج حروفه ولا على الاستكثار من سرده، والإسراع في قراءته، بل كان مهمهم دراسته وفهمه، ومعرفة أمره ونهيه والعمل به.

لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-.يا رسول الله أريأنتك تمشي على أطراف أثمانك قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-. والذي بعثني بالحق نبيا ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة ما نزل من اللانكته لتتسببعه، كل واحد منا يخطي وله ذنوب يعلمها وذنوب لا يعلمها.

«ليس المهم أن تكون في النور لتري بل أن يكون النور فيما تراه»

بينما النبي -صلى الله عليه وسلم- في الطواف إذا سمع أعرابيا يقول: يا كريم فقال النبي خلفه: يا كريم، ففضي الأعرابي إلى جهة الميزاب وقال: يا كريم، فقال النبي خلفه: يا كريم، فالتفت الأعرابي إلى النبي وقال: يا صبيح الوجه، يا رشيق القد، انتهأ بي لكؤني أعرابيا؟

والله لولا صباحة وجهك ورشاقة فداك لشكوكك إلى جيبيني محمد -صلى الله عليه واله وسلم- فتقسم النبي وقال: اما تعرف نبيك يا اخا العرب؟ قال الأعرابي: لا، قال النبي: فما أياكك به؟ قال: أمنت بنبوته ولم ارد صدقتك برسائله ولم ألقه، قال النبي: يا أعرابي، اعلم اني نبيك في الدنيا وشقيقك في الآخرة، فأقبل الأعرابي يقبل يد النبي -صلى الله عليه واله وسلم- فقال النبي: مه يا اخا العرب، لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم يملوكها، فان الله سبحانه وتعالى، بعثني لا متكبيرا ولا متجبرا، بل بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، فهبط جبريل على النبي وقال له: يا محمد، السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: قل للأعرابي، لا يفرنه حلما ولا كرما.فغدا نحاسبه على القليل والكثير، والطفل والعظيم فقال الأعرابي: او يحاسبني ربي يا رسول الله؟ قال: نعم يحاسبك إن شاء، فقال الأعرابي: وعزته وجلاله، ان حاسبيني لأحاسبه، فقال النبي -صلى الله عليه واله وسلم-: وعلى ماذا نحاسب ربك يا اخا العرب؟

قال الأعرابي: ان حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرتك، وإن حاسبني على معصيتي حاسبته على عقوب، وإن حاسبني على بخلي حاسبته على كرمه فيكفي النبي حتى ابتكت لحبته فهبط جبريل على النبي وقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام، ويقول لك:يا محمد قل ما يكاتك فقد الهيت حملة العرش عن تسبيحهم ول لا أخيك الأعرابي لا يحاسبنا ولا نحاسبه فإنه رفيقك في الجنة.

استشارات للصائمين

• كيف تتجنب سوء الهضم؟

- يجب تصغير حجم الكميات التي تتناولها لم يضيع الطعام جيدا في الفم حيث يحقن ذلك مضنا جزئيا للطعام وبالتالي يخفف العبء المللي على المعدة في الهضم.

- مغادرة مائدة الطعام دون الوصول إلى مرحلة الشبع الكامل تمنع الإصابة بالإجهاد المعوي.

- ابدأ الوجبة الغذائية بالسوائل مثل: الشورية (الحساء) التي تهيء المعدة لاستقبال الطعام بتشبيث إفراز عصاراتها الهاضمة. - تجنب الأغذية معدلة التركيب مثل: الحليب خصوصا في وجبة الإفطار حيث تكون المعدة في حالة خمول وظيفي.

- تجنب الماء المالح والمشروبات الملحية التي تؤدي إلى احتقان المعدة والتشنج وما يتبعها من أعراض سوء الهضم والقيء.

- يجب الاعتدال في استهلاك البهارات والتوابل وخاصة الحريفة لوفاية جدار المعدة والإعفاء ولتجنب الإصابة بالحوضه.

• ما هو تأثير التمر على مرضى السكري؟

- يوجد أنواع عديدة من التمر الجافة ونصف الجافة والطرية والمزوجة وكلها غنية في محتواها من السكريات البسيطة مثل: الجلوكوز والفركتوز مما يساعد على سرعة امتصاصها في الجسم ونظرا لبطء احتراقها في مريض السكري فإن تناول كميات كبيرة عنها يرفع سنوى السكر في الدم.

ويتصح في مثل هذه الحالات بتناول عدد 2 - 3 ترات فقط في اليوم.

• ما الأسلوب الأمثل لتغذية الحامل في رمضان؟

- افتي بعض علماء الدين بالرخصة للحامل بالإفطار في شهر رمضان خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل لعدم التأثير على صحة الأم والجنين أثناء الصيام.

ولكن في حالة الصيام يجب على الأم الحامل عند تناول وجبة الإفطار أو بين وجبتي السحور والإفطار أن تركز على تناول الخضر والفاكهة الطازجة لتجنب حالات الإمساك مع تناول كميات كافية من اللحوم مثل الدواجن أو اللحوم الحمراء وكذلك منتجات الألبان أو البيض والعناصر الطبيعية بدون مضافات حافظلة مع قليل من الزيتون والتفاح والتشويات لتجنب زيادة الوزن التي تسبب متاعب عند الوضع.

مرضى الكبد وكيفية الصيام في رمضان

لا ينصح مريض الكبد من الناحية الغذائية بالصيام نظرا لاعتبار الكبد هو مصنع المغذيات في الجسم وحالات الإصابة بالفشل الكبدي أو الفيروسات الكبدية أو الأمراض الخبيثة تؤثر بصورة مباشرة على الحالة الصحية العامة للجسم ما يستوجب الرعاية الصحية المناسبة.

وتناول الأدوية بالجرعات المحددة وفي مواعيد محددة قد تتعارض مع مواعيد الصوم ويتصح في مثل هذه الحالات بإطعام فقير عن كل يوم الفطر.

• هل يوجد نظام غذائي في رمضان مرضى الإنيميا؟

- يعاني مريض الإنيميا خلا في كرات الدم الحمراء سواء شكل كرات الدم أو عددها أو حجمها أو لونها عن الحالة الطبيعية وقد ترجع أسباب ذلك إلى أسباب وراثية أو إلى حالات مرضية أو إلى أسباب غذائية نتيجة عدم تناول كميات كافية من مصادر البروتين مثل اللحوم والأسماك والدواجن والبقوليات.

أو عدم تناول فيتامينات مثل حمض الفوليك الموجود في الخبيزة أو فيتامين ب12 الموجود في الكبد أو عدم تناول كميات كافية من عنصر الحديد الموجود في اللحوم أو العسل الأسود أو التمر أو وجود مواد في الغذاء تمنع أو تعيق امتصاص الحديد في الجسم مثل حمض الفانثك الموجود في الشاي الأسود المخلي أو حمض الفانثيك الموجود في أغلفة الحبوب مثل فطور الفول أو الرية ما يعيق امتصاص الحديد.

وعلى ذلك ينصح لمرضى الإنيميا الصائم بأن يتناول كميات اضافية من الكبدية المشوية أو المسلوقة أو اللحوم الحمراء وبلغلة خميرة بيرة مع كوب من العصير الطبيعي حيث يساعد فيتامين ج الموجود في الموالح والجوافة والظفل الأخضر على سرعة امتصاص الحديد مع تناول السلطات الخضراء الطازجة والاستناع عن شرب الشاي الأسود المخلي غلب الإفطار ويمكن الاكتفاء بكوب شاي خفيف بعد الإفطار بساعة على الأقل إذا لم الأثر.

• هل هناك علاج للإنتهاب البروستاتا من الأغذية الطبيعية؟ - من الأطعمة التي تساعد في علاج التهاب البروستاتا الثوم والخميرة الجافة والبقلة والجزر الأصفر واللب الأبيض وزيت السمك ومستخلص غلي شواشي الثرة والجينسنغ الصيني.

• هل يجوز أكل الأرز المخصص لمرضى السكري كزنجيم وكذا؟ - أرز الزنجيم:

إذا كان هناك أرز مخصص لمرضى السكري فذلك يعني انه بطيء الهضم لمواجهة ضعف إفراز الأنسولين ولكن إذا كان سعرد غاليا فليكن الشاء الزنجيم استخدام الأرز العادي لكن بكميات صغيرة يجمع كوب الزبادي المتوسط في الوجبة ويدون خبز أو معكرنة في نفس الوجبة.

الصدق.. أقوى مظاهر الجماعة المسلمة وصك البراءة من النفاق

فايزال في نفسه حتى يعلم انه قد احدث فيها توبة.. ولا غرو فلقد كان السلف الصالح يتناولون على الفصائل ويتعارفون بها، فلما اساء احد السيرة وحاول أن يفره بمسك خاطي، بدأ يعمله هذا كالأجرب بين الأصحاء، فلا طيب مقام له بينهم حتى يبرا من غلته.

وكانت المعالم الأولى للجماعة المسلمة صدق الحديث، ودفقة الأداة، وضبط القلام، وهذه المبادئ والإخالف، والتدليس والأفراء، فهي أمارات النفاق، ولقطاع الصلة بالدين، أو هي اتصال بالدين على أسلوب الداسين والمفترين؛ أي على أسلوب الكاذبين في مخالفة الواقع.

والكذب رذيلة محضة تنبئ عن تغفلل الفساد في نفس صاحبهها وعن سلوك يشئ البشر إنشاء، ويندفع إلى الإثم من غير ضرورة مزعجة، أو طبعية فاعرة هناك رذائل يصاب بها الإنسان، تشبه الأمراض التي تعرض للبشر، ولا يصح مثلا إذا بعد علاج طويل، كالحذوف الذي يتكلم به الهاديون، أو الحرض الذي تنقلض به الأيدي، أن يعض الناس إذا جند للجهاد الفروض، تقدم إليه جلده ملصقة، وإن بعضهم إذا استخرجت منه أثر كاذب الواجبة، أخذ بعدها وأصابعه نزعش، وهذه الطباع التي تثار بالجنح أو بالجلح، غير العادية التي تقلل على الموت في ترق، ويتعثر المثل بغير حساب، وقد تكون هناك أفعال من يشعرون بوسواس الحرض أو الخوف، عندما يوفون في ميادين التضحية والفداء.

ولكن لا عثر البتة أن يتخذون الكتب خلقا ويعيشون به على خديعة الناس، فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ «يتبع المؤمن عليه الخلال كلها، إلا الخيالة والكذب»، وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، «يكون المؤمن جهيلا؟ قال: نعما قبل له: يكون المؤمن بخيلا؟ قال: نعما قبل له: يكون المؤمن كذابا؟ قال: لا،

والكذب رذيلة محضة تنبئ عن تغفلل الفساد في نفس صاحبهها وعن سلوك يشئ البشر إنشاء

إن الله خلق السموات والأرض بالحق، وملأ إلى الناس أن يبنوا حملتهم على الحق، فلا يقولوا إلا حقا ولا يعملوا إلا حقا، وحيرة البشر وشقوتهم، ترجع إلى ذلهم عن هذا الأصل الواضح، وإلى تسلط الكاذبب وأوهام على أنفسهم وأفكارهم، ابعدتهم عن الصراط المستقيم، وشردت بهم عن الحقائق التي لابد من التزامها، ومن هنا كان الاستمسك بالصدق في كل شأن، وتجرية في كل قضية، والمصير إليه في كل حكم، رعاية ركنية في خلق المسلم، وصيغة ثابتة في سلوكه، وكذلك كان بناء المجتمع في الإسلام قائما على محاربة الظنون، ونيد الإشاعات وأطراح الرب، فإن الحقائق الراسلة وحدها هي التي يجب أن تظهر وتقبل، وأن تعتمد في إقرار العلاقات المختلفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»، وقال: «دع ما يربك إلى ما لا يربك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب رذيلة». وقد نعي القرآن على أقوام حاربهم وراء الظنون التي ملأت عقولهم بالخرافات، وأفسدت حاضرم ومستقبلهم بالكاذبب فقال: «إن يبيعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى». وقال: «وما لهم به من علم إن يبيعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا». والإسلام لا احترامه الشديده للحق طارة الكاذبب، وشد عليه بالتكبر عن عاشئة أم مؤمنين قالت: «ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ما أطع على أحد من ذلك فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد أحدث توبة».

وفي رواية عنها: «ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، وقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة،

غرائب الكلمات في تفسير الآيات

فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها (سورة الذاريات الآية 29)

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما «وإني لهم التناوش» قال: كيف لهم الرد «من مكان بعيد» قال: يسألون الرد وليس حين رد.

وأخرج ابن المنذر عن التيمي قال: أتيت ابن عباس قلت: ما التناوش؟ قال:تناول الشيء وليس بخين ذلك.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتاده رضي الله عنه «وإني لهم التناوش» قال: التوبة. وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه أنه قرأ«التناوش» معذرة مهموز.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله «ويقفون بالغيب» قال: يرجعون بالنظر أنهم كانوا في الدنيا يكذبون بالآخرة ويقولون: لا بعت، ولا جنة، ولا نار.

«كانهم حجر مستقرة فرة من قسورة» (سورة المدثر الآية 50 و51) وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ «كانهم حجر» مثقلة «مستقرة» بخش الفاء. وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن وأبي رجاء أنهما قرأ «مستقرة» يعني ينصب الفاء. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الأشعري في قوله: «فرت من قسورة» قال: هم الرماة رجال الغنص.

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن